

الليتورجيا في الصوم

صلاة النّوم الكُبرى

➤ أصل صلاة النّوم، أو صلاة ما بعد العشاء، هي صلاة الشكر التي مارسها المسيحيون في القرون الأولى وتطوّرت فأخذت طابعاً طقسياً مع القديس باسيليوس الكبير.

➤ فيها نُهَيّ ذواتنا للنّوم في أيام الصّوم الكبير المقدّس، وهي تتألّف من ثلاثة أجزاء:

صلاة النوم الكبرى

➤ الجزء الأول يشمل ستة مزامير:

- i. إذ دَعَوْتُ اسْتَجَابَ لِي إِلَهَ بَرِّي ... (مز 4)
- ii. يَا رَبُّ لَا تُؤَيِّخْنِي بِغَضَبِكَ ... (مز 6)
- iii. إِلَى مَتَى يَا رَبُّ تَنْسَانِي ... (مز 12)
- iv. إِلَيْكَ رَفَعْتُ نَفْسِي ... (مز 24)
- v. عَلَيْكَ يَا رَبُّ تَوَكَّلْتُ فَلَا أَخْزَى ... (مز 30)
- vi. السَّاكِنِ فِي عَوْنِ اللَّهِ ... (مز 90)

وَيَتَضَمَّنُ:

1. تفكير الإنسان قبل نومه بما خطر له في نهاره من الأفكار والأقوال وبما اقتترفه أو أنجزه من الأفعال.
2. تسليم الإنسان نفسه للعناية الإلهية.
3. الطلب إلى الله بالألا يتركنا ننام نوم الخطيئة بل أن يهضنا سالمين وسالكين سبيل وصاياها.

صلاة النوم الكبرى

➤ وَتَنْتَهِي هَذِهِ التَّنْهِيدَاتُ بِصَرَخَةِ تَعْزِيَّةٍ "تَشَجَّعُوا وَلْتَتَّقُوا قُلُوبُكُمْ يَا جَمِيعَ الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَى الرَّبِّ"، لِأَنَّ السَّاكِنِينَ فِي حِمَايَةِ الرَّبِّ يُنَجِّيه الرَّبُّ وَيُمَجِّدُهُ وَيُخَلِّصُهُ. لِذَا، نَصْرُحُ مِنَ الْبِدَايَةِ "لِأَنَّ اللَّهَ مَعَنَا"

صلاة النوم الكبرى

➤ الجزء الثاني يشمل:

- i. ارحمني يا الله ... (مز 50)
- ii. يا رب استمع صلاتي ... (مز 101)
- iii. صلاة منسى "أيها الرب الضابط الكل إله آبائنا..."
- iv. قدوس الله وما يليها ...
- v. طروبريات "ارحمنا يا رب ارحمنا..."
- vi. 40 مرة يا رب ارحم - يا من هي أكرم من الشاروبيم
- vii. إفشين "أيها الإله الضابط الكل.."

إِنَّ هَذَا الْجِزَاءَ يُوضِحُ لَنَا مَا لِلتَّوْبَةِ مِنْ أَهْمِيَّةٍ فِي حَيَاتِنَا وَمَا لِيَطْلُبَ الرَّحْمَةَ مِنْ دَوْرٍ فَعَّالٍ فِي قُلُوبِنَا لِلخَّلَاصِ الإِلَهِيِّ، وَتَعْبِيرًا عَنِ تَوْبَتِنَا نَصْرُحُ "لَا تُهْلِكْنِي بِأَثَامِي ... لِأَنَّكَ إِلَهَ التَّائِبِينَ وَفِي تَوْضِيحٍ كُلِّ صَلَاحِكَ لِأَنِّي أَنَا غَيْرِ مُسْتَحِقٍّ، فَتُخَلِّصْنِي عَلَى حَسَبِ كَثْرَةِ رَحْمَتِكَ"

صلاة النوم الكبرى

➤ الجزء الثالث يتألف من المزامير التالية:

- i. اللهم أصغ إلى معونتي... (مز 99)
- ii. يا ربُّ استمع صلّاتي وأنصت بحقِّكَ إلى طلبتي... (مز 142)
- iii. المجدلة الصُّغرى...
- iv. قدُّوسُ الله وما يلها ...
- v. طروباريّات "يا ربَّ القوَّات كُنْ مَعْنَا ..."
- vi. 40 مرّة يا ربِّ ارحم - "يا مَنْ فِي كُلِّ وَقْتٍ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ.."
- vii. صلاة القديس أفرام السُّوري: "أَيُّهَا الرَّبُّ وَسَيِّدَ حَيَاتِي.."
- viii. إفشيين للسيّد والسيّدة "أَيُّهَا السَيِّدَةُ الطَّاهِرَةُ" "وَأَعْطْنَا أَيُّهَا السَيِّدُ..."
- ix. طلبه سلاميّة
- x. الختام

صلاة النوم الكبرى

- المزموران في بداية الجزء الثالث يتضمَّنان أقوالاً نبويَّةً عن انحدار المسيح إلى الجحيم لأجل الخلاص:
“العدو اضطهد نفسي، أذلَّ في الأرض حياتي...”
“أجلستني في الظلمات مثل الموتى منذ الدهر...”
- أمَّا المجدلة ففيها تُظهرُ الكنيسةُ فرحها، شُكرها وتمجيدَها لغالب الموت ومُبيد الجحيم.
- وإذ لنا ملء الثِّقة بمعونة الرَّبِّ نُشيدُ “يا ربَّ القوَّات..”، هكذا نُسبِّحُ الرَّبَّ الظَّافِرَ
- هكذا ننتقلُ إلى النَّومِ لاهجينَ باسمِ الرَّبِّ وكأنَّ أقوالَ تماجيده قد بدأت تُظهرُ فينا ليستمرَّ الحديثُ بين الخالق والمخلوق، رغم ثقل النَّومِ.

صوماً مباركاً